الكفار يعذبون في قبورهم فهل العصاة من المسلمين يعذبون؟؟

كل من مات على غير ملة الإسلام وشهادة أن لا إلٰه إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه فهو كافر يعذب في قبره مقدمة لعذاب الخلد في نار جهنم يوم القيامة.

وأما العصاة من أمة محمد ﷺ فيتفاوت فيهم العذاب بقدر معاصيهم في الحياة الدنيا، ودرجات المعصية كثيرة، وفي هذا المعنى يتحدث رسول اللَّه ﷺ.

. . . عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: مرّ النبي ﷺ على قبرين فقال:

«إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما هذا فكان لا يستتر من بوله، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة، ثم دعا رسول اللَّه ﷺ بعسيب رطب فشقه باثنين فغرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا».

[رواه البخاري]

ومعنى قوله ﷺ: **«وما يعذبان في كبير»** أي ليس بكبير عند الناس ولكنه عند اللَّه عظيم، وكم من الأعمال يحسبه الناس هيناً وهو عند اللَّه عظيم، يقول اللَّه تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

[سورة النور، الآية: ١٥]

وفي الغيبة وعظيم أمرها عند اللَّه سبحانه والتي يستهين بها كثير من الناس، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾.

[سورة الحجرات، الآية: ١٢]

. . . فإذا كان العذاب واقعاً على من لم يتنزه من بوله، وعلى المغتاب والنمام الذي ينقل الكلام بين الناس على سبيل الإفساد وإن كان صادقاً في قوله ونقله، فما رأيك بمن أتى اللَّه من المسلمين بغير صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة، أو أتاه بظلم وفواحش من زنى وربا وسرقة وغيرها من الكبائر؟ فلا بد أن العذاب الذي هو بعلم اللَّه كيفيته وزمنه واقع عليه وقوعاً شديداً وأليماً، لذلك أوصانا رسول اللَّه ﷺ ألا نلقى اللَّه سبحانه لا في البرزخ ولا في يوم القيامة وهو علينا غضبان لتركنا الفرائض وأولها الصلاة لأن من تركها فقد كفر.

ـ عن جابر رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**». .

[رواه مسلم]